

الدرس الأول:

1- مفهوم مجتمع المعلومات

جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادرة في عام 2003 أن مجتمع المعلومات هو: "المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعلومات وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة، وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية بإطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية".

وورد في التقرير العالمي لليونسكو 2005 "من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة" حيث وصف مجتمع المعرفة بالمجتمع الذي لديه القدرة على تحديد وإنتاج ومعالجة وتحويل ونشر واستعمال المعرفة من أجل التنمية الإنسانية، ويضيف التقرير أن مجتمعات المعلومات تستند على الحريات الأساسية، وبخاصة حرية التعبير، وتسمح في رؤيتها بتطبيق أفضل لحقوق الإنسان العالمية، والاستقلالية والتعددية والانخراط والمشاركة، ومحاربة الفقر، وأن المعرفة أداة لإشباع الحاجات الاقتصادية، ومكون أساسي للتنمية الشاملة.

تعريف "كاستل" لمجتمع المعلومات: "مجتمع المعلومات يمكن وصفه بأنه تدفق وانسياب يتم من خلل شبكات المنظمات والمؤسسات، وهذا التدفق والانساياب يمثل سلسلة صادقة ومكررة ومبرمجة من التبادل والتفاعل بين الفضاءات المادية وغير المادية المتصلة، والمحتملة من الفعالية الاجتماعية في المنظمات الرسمية والمؤسسات الاجتماعية".

Castell's definition of information society: "The information society can be described as the flow of information through networks of organisations and institutions, and this flow represents an honest, iterative and programmed series of exchanges and interactions between connected physical and non-physical spaces, and the potential for social effectiveness in formal organisations and social institutions."

2_ خصائص مجتمع المعلومات

_ إنتاج المعلومات واستخدامها المكثف في جميع المجالات باعتبارها موردا وركنا اقتصاديا مهما يقوم عليه الاقتصاد الوطني، ومصدرا أساسيا للقيمة المضافة للمؤسسات، وما تتوفر عليه من منتجات وخدمات.

__ توفر مستوى عالي من التعليم والنمو المستمر في مؤسساته وأساليبه وبرأجه.

__ توفير المناخ البحثي والتطويري للمعارف الإنسانية بمزيد من الاهتمام بمراكز البحوث والجامعات وتوفير البنية التحتية اللازمة للقيام بدورها من عناصر بشرية مؤهلة للبحث ومقومات مادية ومالية وتقنية.

__ القدرة على إنتاج البرمجيات فضلا عن الأجهزة والمعدا اللازمة لإنتاج المعرفة والحصول عليها، وبناء مستودعاتها واستخدامها في كافة مجالات الحياة، وكذلك توفير البنية الأساسية من تقنيات الاتصالات لضمان تفعيل مبدأ المشاركة في المعرفة.

__ اعتماد نظم إدارة المعلومات كنمط إداري لاكتساب المعرفة وإنتاجها والمشاركة فيها بين الأفراد والمنظمات والمجتمع ككل، وذلك لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المعرفية وبناء اكرة للفرد، المؤسسة، المجتمع، والمشاركة فيها من خلال عملية منهجية مستمرة.

__ إشراك الأفراد في اتخاذ القرارات، وبخاص في المؤسسات، بطريقة رشيدة، وهذا لا يحدث إلا بتوفير الحريات العامة لا سيما حرية الرأي والتعبير والنفاز إلى المعرفة وتداولها.

3_ معايير مجتمع المعلومات

كثرت اجتهادات الباحثين في وضع معايير يمكن من خلالها الحكم على انتقال المجتمع إلى مرحلة مجتمع المعلومات، ومنها مثلا المعايير التي استخلصها "وليم مارتين Willaim Martin" وهي على النحو التالي:

__ المعيار التكنولوجي: عندما تصبح تكنولوجيا المعلومات مصدر القوة الأساسية في المجتمع، ويحدث انتشار واسع لتطبيقات المعلومات في المكاتب والمصالح والتعليم والمنزل.

__ المعيار الاجتماعي: عندما يتأكد دور المعلومات كوسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة، وينتشر الوعي بالمعلومات.

__ المعيار الاقتصادي: عندما تبرز المعلومات كمصدر اقتصادي أو كخدمة أو سلعة، وكمصدر للقيمة المضافة، وكمصدر لخلق فرص جديدة للعمالة.

_ المعيار السياسي: عندما تؤدي حرية المعلومات إلى تطوير وبلورة العملية السياسية، وذلك من خلال مشاركة أكبر من قبل الجماهير وزيادة معدل إجماع الرأي العام.

_ المعيار الثقافي: عند الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات كاحترام الملكية الفكرية، والحرص على دقة البيانات الشخصية والصدق الإعلامي، والأمانة العلمية، وذلك من خلال ترويج هذه القيم من أجل الصالح العام وصالح الأفراد على حد سواء.

4_ تعريف المعلومات وخصائصها

تعرف على أنها: " جملة البيانات والدلالات والمعارف والمضامين التي تتصل بالشيء أو الموضوع، وتساعد المهتمين بالتعرف عليه والعلم به"

Information is the totality of data, connotations, knowledge and contents that relate to an object or subject, and help those interested to recognise and learn about it".

فالمعلومات إذن توضح مفهوم الشيء وتعطيه قدره، وتوضح سماته وخصائصه، وتبين استخداماته ووظائفه، وقد عرفها "حشمت قاسم" بأنها ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للمتلقي (القرئ أو المشاهد أو المستمع)، أو أيا كانت الحاسة التي يتم بها التلقي في موضوع ما، في حين تعرف وفقا للمعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات بأنها: " البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها، أو تجميعها في شكل ذي معنى والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفي أي شكل.

وتتمثل خصائصها فيما يلي:

إن تحديد خصائص المعلومات تتعلق بطبيعة استخدامها، حيث أن لكل شخص احتياجاته الخاصة من المعلومات، وينبغي توفر جملة من لشروط التي يجب توفرها في المعلومات حتى يستطيع الاستفادة منها، واتخاذ قرارات معينة، وتعتبر هذه الشروط عن مجموعة من المواصفات الضرورية التي ينبغي توفرها في المعلومات:

_ التوقيت: التوقيت المناسب يعني أن تكون المعلومات مناسبة لاستخدامات المستفيدين خلال دورة معالجتها والحصول عليها.

- _ الدقة: وتعني أن تكون المعلومات في صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع والتسجيل ومعالجة البيانات، أي درجة غياب الأخطاء من المعلومات.
- _ الصلاحية: هي الصلة الوثيقة بمقياس كيفية نظام المعلومات لاحتياجات المستخدمين.
- _ المرونة: قابلية تكيف المعلومات وتسهيلها لتلبية الاحتياجات لجميع المستخدمين.
- _ الوضوح: أن تكون المعلومات واضحة وخالية من الغموض.
- _ قابلية المراجعة: هذه الخاصية تتعلق بدرجة الاتفاق المكتسبة بين مختلف المستخدمين لمراجعة فحص نفس المعلومات.
- _ الوفرة: فهي لا تتأثر بالاستهلاك بل على العكس فهي عادة ما تنمو مع زيادة استهلاكها.
- _ سهولة النسخ: إذ يستطيع مستقبل المعلومة نسخ ما يتلقاه من معلومات بوسائل يسيرة للغاية.
- _ إمكانية استنساخ معلومات صحيحة من معلومات غير صحيحة أو مشوشة وذلك من خلال تتبع مسارات عدم الاتساق والتعويض عن نقص المعلومات غير المكتملة.
- _ السيوالة: أي أنها ذات قدرة هائلة على التشكل وإعادة الصياغة، فعلى سبيل المثال يمكن تمثيل المعلومات نفسها في صورة قوائم أو أشكال بيانية.
- _ قابلية نقلها عبر مسارات محددة أو بثها لمن يرغب في استقبالها من المستخدمين.
- _ قابلية الاندماج العالية للعناصر المعلوماتية، إذ يمكن بسهولة ضم عدة قوائم في قائمة، أو تكوين نص جديد من فقرات يتم استخلاصها من نصوص سابقة.
- _ المعلومات لا نتلقاها فقط وإنما نتبادلها مع من يحيط بنا.
- _ المعلومات تستخدم كعامل مساعد في اتخاذ القرارات.

5- أساسيات مجتمع المعلومات

لكي يقوم مجتمع المعلومات بدوره في تحقيق التنمية المستدامة على النحو المشار إليه في تحديد المفهوم، لابد من الانطلاق من مجموعة من الأسس الواجب توفرها، وهي بمثابة أهداف يعمل مجتمع المعلومات على تحقيقها، حيث تتمثل هذه الأسس فيما يلي:

_ إطلاق الحريات العامة لاسيما حرية الرأي والتعبير والتنظيم والنفاذ إلى المعرفة فهو السبيل لإنتاج المعلومات ومفتاح الإبداع والابتكار والتطوير العلمي والبحثي والتقني والأدبي، مع توفي الوقت ذاته لحماية خصوصية المعلومات وحقوق الملكية الفكرية، وما تتطلبه من تشريعات وقوانين وإجراءات إدارية تتبنى إطلاقها، فضلا عن إنهاء الرقابة الإدارية وسطوة أجهزة الأمن على إنتاج المعلومات ونشرها.

_ النشر الكامل للتعليم، والنهوض بنوعيته، وتحقيق جودته في كل مراحل التعليم وفئاته، المراحل الأساسية والعالية وتعليم الكبار والتعليم المستمر، فهو ضمان الاستمرار في توليد المعرفة واستخدامها.

_ توطين العلم وتشجيع البحث العلمي، وبناء قدرة ذاتية على البحث والتنمية في كافة مجالات وأنشطة المجتمع، وتطبيق التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات في إطار من السياسات والحوافز التي تشجع على الوصول إلى المعلومات.

_ التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعلومات واستخدامها في كافة نشاطات الحياة المجتمعية والاقتصادية بهدف تحقيق التنمية المستدامة، وذلك بتطوير الموارد القابلة للتجدد واعتمادا على القدرات التقنية.

_ تأسيس نموذج معلومات عام أصيل ومنفتح ومستنير على تحقيق المساواة بين شطري المجتمع: الرجل والمرأة، وإزالة الفوارق التي تحد من نفاذ المرأة للمعلومات واكتسابها وإنتاجها لها، فضلا عن تسهيل مشاركتها في مشروعات التنمية الشاملة.

_ نشر الوعي المعلوماتي وثقافة المعرفة بين أفراد المجتمع لاكتساب المزيد من الاتجاهات والمهارات والخبرات اللازمة لفائدة مجتمع المعلومات ودور المعلومات في التنمية لاقتصاد خاصة، والمشاركة بنشاط والاستفادة منها.

وهذا يعني أن أسس مجتمع المعلومات تدور حول تطبيق مبادرات وآليات إدارة المعرفة، وهذا يتطلب بدوره توفير البنى التحتية لتقنيات المعلومات ونظم الاتصالات، وكذلك الممارسات الإدارية التي تكفل إنتاج المعرفة وتوليدها، والبحث عن مصادرها المختلفة، وضبطها باختيارها وتنظيمها ونشرها والمشاركة فيها، واستخدامها وتوظيفها بما يحقق أهداف وغاية مجتمع المعلومات.

6_ مؤشرات مجتمع المعلومات

ويقصد بها القياسات التي يمكن استخدامها لتحديد معلوماتية المجتمع، أو تحول المجتمع نحو مجتمع المعلومات، أو الحكم على مجتمع ما بأنه يدخل في زمرة مجتمع المعلومات أو في طريقه للدخول فيها.

والفائدة من القياسات أو المؤشرات أنها تمكن من عمل مقارنات بين الدول والمناطق المختلفة، أو بين فترات زمنية مختلفة لدولة واحدة أو منطقة واحدة، وهي فضلا عن هذا تفيد في فهم تدابير السياسات المستقبلية، بعد التعرف الدقيق على الوضع الحالي، والمؤشرات - وخاصة بالنسبة للدول النامية - تؤمن تغذية راجعة فيما يتعلق بصنع السياسات والاستثمار على الصعيد الوطني، وكذلك فيما يتصل بالمساهمة الخارجية في المشروعات والاستثمارات.

وعموما فالمؤشرات لها فوائد عديدة تتمثل في أنها معطيات حقيقية تقدم صورة عن الوضع الراهن، تساعد صانعي القرار في اتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة لدفع العمل وتطويره، وتساعد المستثمرين ورجال الأعمال على التحضير لبناء مشاريعهم وتوظيف استثماراتهم، وتساعد الدارس على تحليل مسائل التنمية في بلد معين.

وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغي أن تكون المؤشرات ثابتة أو جامدة، إذ إن بعضها سيفقد فائدته عند تحقيق الإنجازات التي تفضي إلى قيام مجتمع المعلومات، ونتيجة لذلك تدعو الحاجة إلى مؤشرات أوسع تفصيلا، ومع استمرار تطور التكنولوجيا واستخدامها تنشأ الحاجة عموما إلى مؤشرات جديدة تستخدم في تحديد المعايير المرجعية الملائمة، وعموما فإن مؤشرات مجتمع المعلومات تطورت على امتداد أربع مراحل مرتبطة، وتتمثل في:

_ الجاهزية: وهي ترتبط بالبنى الأساسية الفنية والتكنولوجية والاجتماعية.

_ الكثافة: وتبرز حالة استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أي من المجتمعات.

_ الأثر: ويقصد به النتائج التي تترتب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من حيث إعادة هندسة الإدارة، وخلق قيمة مضافة لموارد الثروة الجديدة.

_ النتيجة: وهي الحصيلة النهائية لما يجري على صعيد المؤسسات، فيما يصل بالانتاجية والأثر الاجتماعي.

وهكذا فإن مؤشر مجتمع المعلومات هو قيمة تبين التغير والأداء المتصلين بجانب من جوانب مجتمع المعلومات قابل للقياس الكمي.